السراج بالقول: باب النداء[1]، وفي حين ينصرف سيبويه بعدها إلى تعريف النداء والجدل حوله مع الخليل ويونس[2]، يبدأ ابن السراج على الفور في أصوله في معالجة: «الحروف التي ينادى بها[3] وفي موجزه يذكر أقسام النداء: «المفرد المضاف والمضارع للمضاف»[4]، ثم يذكر ابن السراج في الأصول أغراض النداء: «الاستغاثة والتعجب والمدح والندبة» ويعود بعدها لذكر أنواع النداء أو أقسامه[5]، بينما يفصل في الموجز في أقسام النداء التي بدأ بها[6].

والملاحظ في هذ الصدد أنه يحاول في الأصول التزام شواهد سيبويه رغم أنه لا يعالج الفصول الداخلية بالطريقة نفسها. ولا يعني هذا أنه لا يضيف شيئاً فهناك في الصفحات الأولى لحديثه عن النداء في «الأصول عدة شواهد شعرية ليست في كتاب سيبويه، وهكذا فإنه في الوقت الذي يضع سيبويه العنوان الداخلي الأول عن المنادى المنصوب على المدح أو الشتم أو التعظيم»[7] يضع ابن السراج عنوانه الأول الداخلي عن «المنادى المضاف».

بعد أن انتهى من دراسة أقسام النداء المفرد[8]، انتقل ابن السراج إلى الاسم المنادى المضارع للمضاف لطوله[9] في حين عمد سيبويه إلى دراسة «الاسم والصفة اللذين بمنزلة اسم واحد»[10].

وبينما يتفق «الأصول» و«الموجز» في العنوان التالي: «باب ما خص به النداء

---

(١) ابن السراج: الأصول ١/٤٠٠، والموجز ٤٥.
(٢) سيبويه: الكتاب ٢/١٨٢ ـ ١٨٤.
(٣) ابن السراج: الأصول ١/٤٠٠ ـ ٤٠١.
(٤) ابن السراج: الموجز ٤٥.
(٥) ابن السراج: الأصول ١/٤٠١، وما بعدها.
(٦) ابن السراج: الموجز ٤٥ ـ ٤٧.
(٧) سيبويه: الكتاب ٢/١٩٤.
(٨) ابن السراج: الأصول ١/٤١٤.
(٩) المصدر نفسه ١/٤٢٠.
(١٠) سيبويه: الكتاب ٢/٢٠٣.